إبنتي آن
سلوان رضوان الغالي
دار ياقوت للنشر والتوزيع

إبنتي آن

سلوان رضوان الغالي

اسم الكتاب: إبنتي آن

اسم الكاتبة: سلوان رضوان الغالي

تصميم غلاف: فاطمه محمد مصري

تنسيق داخلي: فاطمة محمد مصري

الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع

التواصل 01555191983

مؤسسة الدار: فاطمة محمد مصري "ياقوت"

إهداء:

"ابنتي آن"

ليست مجرد رسالة وداع، بل هي نافذة تطل على قلب أم مفعم بالحنان، تُغلفه المخاوف والأماني لابنتها التي ستكبر دونها. تحمل الصفحات بين طياتها دروسًا في الصبر، الإيمان، والقوة، وكأنها حوار أبدي بين أم وابنتها لا ينتهي بحدود الزمان والمكان.

مقدمة

إلى روحكِ الصغيرة التي أسكنتِها قلبي،
إلى ابنتي التي لم ولن تغيب عن فكري ووجداني،
لكِ أكتب كلماتي، لتكون دليلًا يسندكِ في دروب الحياة،
ولتعلمي أن الحب الذي يجمعنا أقوى من الزمن وأعمق من المسافات.

إلى كل ابنة تبحث عن صوت أمها في غيابها،
إلى كل قلب يحمل وصية حب لا تُنسى،
هذا الكتاب هديتي إلى كل من يعي قيمة الحب الأبدي.

أنا إنسانة بعيدة جدًا عن العالم الخارجي، أي شيء يحصل لي بكتبه. لا أصحاب، ولا حتى أقرب الأقربين. لما كنت صغيرة، كنت أغير بشدة من الأطفال اللي حولهم أهلهم. رغم إنهم قريبين لي، لكن ما كنت بحس بوجودهم. كنت أفكر بطريقة سلبية تجاههم. المشاكل العائلية كانت تدمّرني، لكن الكتابة كان لها دور كبير في إنها تعافيني من أشياء كثيرة. مثلاً، لما أكون فرحانة، أكتب وأشارك دفتري بالحاجة اللي حصلت. الشيء دا خلاني أكون بعيدة جدًا عن العلاقات، سواء كانت أهل أو صحبة أو غيرها.

مرّيت بفترات صعبة في حياتي، وكنت أنا السند الوحيد لنفسي رغم صغر سني. لما كبرت وعرفت الدنيا، ما كان في إنسان له فضل عليّ، لأني كنت الداعم لنفسي في كل الأحوال. الحياة، من لما كنت صغيرة، حرمتني من أشياء مفروض ألقاها في طفولتي. كنت أفضل الانطواء أكثر من إني أطلع للعالم الخارجي.

تخطيت المرحلة الابتدائية ودخلت أكبر مجتمع: الجامعة. شفتها صعبة عليّ إني أندمج في العالم دا، لكن كنت قوية. هناك عرفت ليه ما كنت بحس بأهلي وليه هم ما كانوا جنبي. عشان كانوا يحاولوا يوفروا لي فرصة أكون إنسانة متعلمة

وقوية وعندي مكانة. فكرتي عن المجتمع بقت أوسع، وبدأت أتعامل مع أشخاص مختلفين. تدريجيًا، بقيت أقرب، وأتعرف، وأكون صداقات لأول مرة في حياتي. مع الزمن، تصحح مفهومي، وبقيت أميّز بين اللي بسمعه واللي بشوفه وأعيشه.

المجتمع فيه طريقين، وإنت عليك تختار طريقك. الصحبة حلوة لما تعرف تختار. لكن فترات صعبة رجعتني تاني للكتابة. بعد تخرجي من الجامعة، تعرفت على شخص من الميديا. كنت رافضة فكرة الارتباط، وكنت بفكر إني بعد المرحلة دي أكون إنسانة مسؤولة. اتعرفنا على بعض وبقت مجرد صداقة لأني كنت بعيدة عن الحب وغيره. مع مرور الأيام، اعترف لي بحبه، وبقيت أتعلق به. صار في تبادل مشاعر بيناتنا.

ما توقعت إني أقدر أحبه، لكن حصل. دور صحباتي كان إني أوافق وأدي نفسي فرصة. قالوا لي إن دي حاجة عادية، إن الإنسان يحب. لكني كنت بعيدة عن التفكير دا، لأنو في زمننا الحالي ما في إنسان ممكن تأمن له قلبك. رفضت الفكرة في البداية، لكن بعد محاولاته وافقت تلقائيًا. مع الأيام حبيته.

مرت الأيام وأنا بعيدة عن الكتابة. تعلمت إن الحب مش زي الأفلام، لكن اللي بيخليه زي الأفلام هو لما تختار شريك يخليك تحب نفسك وتعرف إن اللي في الأفلام مجرد تمثيل، لكن اللي معاك واقعي. المشاكل اللي مرت بينا أكدت لي إنه ما في أحسن منه، وإنه كان اختياري الصح. دايمًا كان بيختار يكون الشخص المفضل عندي.

بقينا على حافة النهاية مرات، لكن كل مرة كنا بنرجع من أول وجديد. عدت الفترات دي وتمسكنا ببعض. كان في تواصل بينا فترة طويلة. كنت عارفة إنه بعد الجامعة العرس حيكون الخطوة الجاية. اتقدم لي واحد ورفضته، وبعده اتقدم لي ولد عمي ورفضته برضه. دي كانت خطوة صعبة بالنسبة لي، لأن أهلي شايفين إنه الزمن دا مافي زول جاد.

بقيت في خيارين: يا إما أوافق، يا إما أجيب الشخص اللي عايزاه. التحدي كان كبير لأنه البلد في حرب، وصعب إنه يجي ويده فاضية. لكنه قرر يعمل المستحيل عشان ما يضيعني. قررت أكلم أمي لأول مرة وأحكي ليها عن الموضوع. أنا عادة كتومة وما بحكي حاجة، لكن المرة دي كانت مختلفة. أمي وقفت معي، وأقنعت أبي إنه يعرف كيف يساعدنا.

الشخص اللي بحبه كلم أهله وجو عشان يتقدم، لكن أهله رفضوا بسبب وضعه المادي. حاول يقنعهم إنه عايز يجي يعرف نفسه بس، وإنه قادر يعيشني، وإن العرس مش هيكون قريب. لكنهم ما اقتنعوا. في الفترة دي جات له فرصة شغل. اشتغل، وبدأ يجهز، وأخد الخطوة وجانا بالبسيط، لكن أهلي وافقوا.

كمية الفرح اللي عشتها وقتها ما تتوصف. جهزنا كل حاجة بسيطة بالبركة، وقررنا نعمل عقد عشان نتجاوز أي مشاكل. تمسكنا ببعض، دعمنا وسندنا بعض، ومرينا بتجارب وخلافات كثيرة. لكن كل حاجة عدت الحمد لله.

اختياري ليه كان أعظم حاجة في حياتي. الحياة محتاجة شريك يستحق إنك تتعبي عشانه، شريك لما تناظري في عيونه تعرفي مكانتك عنده. اخترت "سيد الرجال"، وما ندمت على اختياري.

مرت سنة على حياتنا سوا، وما كان في حمل. كنت قلقة وخايفة، لكنه كان يطمني إن الأمر بأمر الله، وإنه حيجي في الوقت المناسب. بعد فترة طويلة اكتشفت إني حامل. كنا في قمة الفرح، لكن فترة الحمل كانت صعبة. كنت أحس بآلام شديدة وصداع دائم.

قرب موعد الولادة، وقررت أعمل فحوصات عشان أطمئن. فجأة، أغمي عليّ ولقيت نفسي في المستشفى. لما صحيت لقيت عبد الرحمن جنبي. سألته عن البيبي، قال لي: "البيبي كويس، وإنتِ كمان كويسة. ما تخافي، أنا جنبك."

سألته إذا في حاجة، لكنه حاول يطمني. بعد لحظات قال لي: "عندك كانسر في المخ، والمرحلة الأخيرة صعبة. لكن لازم نحاول نعمل العملية." كان كلامه زي الصدمة. فجأة حسيت إن العالم كله سكت.

قررت أعمل العملية رغم الخطر، عشان البيبي. تمنيت بنت تشبه أبوها بطباعها، وتكون قوية زي أمها. تمنيت أشوفها تكبر وأكون جنبها، لكن النصيب ما كان يسمح. دخلت العملية، وولدوا البنت، لكن الأم ماتت.

تاريخها كان حكاية حياة مليانة تحديات، حب، صبر، وتضحيات، انتهت ببصمة خالدة في حياة اللي حولها.

إبنتي الحبيبة

وأنا على فراش الموت، أكتب لكِ هذه الكلمات ليس لتكون مجرد ذكرى، بل لتكون نورًا يضيء دربكِ في هذه الحياة. اعلمي أنني أحبكِ أكثر من أي شيء، وأن رحلتي في الدنيا كانت قصيرة لكنها جميلة بوجودكِ في أحشائي.

أريدكِ أن تكوني قوية، كما أردتُ أن أكون. لا تدعي شيئًا يكسركِ، وكوني دائمًا مصدر فخر لنفسكِ قبل أن تكوني مصدر فخر لأي أحد. احلمي، وحققي أحلامكِ، وكوني دائمًا على يقين بأن الله معكِ.

سامحيني لأنني لن أكون بجانبكِ لتكبري أمام عينيّ، ولن أكون الأم التي تأخذكِ في حضنها عندما تبكين، أو التي تحتفل بكِ في كل نجاح. لكنني أثق أن والدكِ سيكون خير عون وسند لكِ.

ابنتي، الحياة ليست سهلة، لكنها تستحق أن تعاش بكل تفاصيلها. كوني صبورة، وكوني رحيمة بنفسكِ، وأحبي الحياة رغم صعوبتها. لا تنسي أن تذكري الله دائمًا في كل خطوة تخطينها، فهو ملجؤكِ الدائم.

أحبكِ، وستبقين دائمًا جزءًا مني، حتى وأنا بعيدة.

أمكِ

إبنتي آن

"ابنتي آن"

في هذا الكتاب، تتجلى كلمات أم تواجه لحظاتها الأخيرة، لكنها تترك وراءها أعظم إرث يمكن أن تقدمه أم لابنتها : الحب، الحكمة، والوصايا التي تحمل معاني الحياة.

"ابنتي آن" ليست مجرد رسالة وداع، بل هي نافذة تطل على قلب أم مفعم بالحنان، يُغلفه المخاوف والأماني لابنتها التي ستكبر دونها . تحمل الصفحات بين طياتها دروسًا في الصبر، الإيمان، والقوة، وكأنها حوار أبدي بين أم وابنتها لا ينتهي بحدود الزمان والمكان.

هذا الكتاب هو مرآة تعكس الحب الذي لا ينطفئ، حتى حين تتوقف القلوب عن النبض.

الكاتبة: سلوان رضوان الغالي

دار ياقوت
مؤسسة الدار: فاطمة محمد